Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلوة النبيلة .

انها كلمات قليلة وصور مركزة ... ولكن ما أغناها بالشعر والايحاء الوجدانى العميق .

هذا التركيز الشديد الذى تمتلىء به قصائد ديوان « العصافير تموت فى الجليل » هو الذى يعطى لهذا الديوان درجة عالية من الغنى الشعرى والخصوبة الفنية . ففى كلمات قليلة وصور دقيقة يحملنا الفنان الى عالم شعرى واسع خصب ملىء بالرؤى والأحلام والهموم والمعارك والمشاعر الانسانية الأصيلة .

على أن هذا التركيز ليس هو وحده الذى يعطى لشاعرية محمود درويش فى ديوانه الأخير قيمته وأهميته ونضجه الكبير ، فهناك أيضا نوع خاص من « الغموض » فى هذا الديوان ... انه ليس الغموض السابق الذى نجده عند محمود درويش فى مرحلته الرمزية والذى نجد خير نموذج له فى ديوانه « آخر الليل » .. كلا ، هنا درجة أعلى من الغموض ... الضوء هنا أكثر خفوتا ، والعالم هنا خال من «الأدلاء» الذين يكشفون لنا الطريق .. كل من يدخل هذا العالم عليه أن يكتشفه بنفسه ، وليس هناك فرصة للاكتشاف عن طريق الحواس ... فالعين لا تكشف الطريق ، ولا القدمان تمشيان فى منعطفات معروفة ، كل شىء هنا يعتمد على الاحساس الوجدانى ، على الحدس والبصيرة ... ولابد للانسان لكى يفهم هذا العالم ويتجاوب معه ويقرأ لغته واشاراته ورموزه ، أن يكون نقيا متجردا الى حد كبير من المنطق العادى ، والصور المادية العادية ... على الانسان هنا أن يرى كل شىء ولو كان الظلام دامسا ، وعليه أن يصل الى هدفه بلا دليل ، وعليه أن يفهم لغة الصمت ، وأن يبتهج وينطلق بمشاعره الى حالة من حالات التجلى الكامل ... ولن يتم له شىء من ذلك الا بقسوة تدريبه لنفسه على النقاء والصفاء .

هذا هو عالم محمود درويش فى « العصافير تموت فى الجليل » ...